

بحار الأنوار

[271] في السماء ، أي تصعد في السماء ، ولن نؤمن لرقيك ، أي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه: من اﷲ العزيز الحكيم إلى عبد اﷲ بن أبي امية المخزومي ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد اﷲ بن عبد المطلب، فإنه رسولي فصدقوه في مقالته ، فإنه من عندي ، ثم لا أدري يا محمد إذا فعلت هذا كله أو من بك أولا أو من بك ، بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا: إنما سكرت أبصارنا أو سحرتنا . فقال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله: يا عبد اﷲ أبقى شئ من كلامك ؟ فقال: يا محمد أو ليس فيما أوردته عليك كفاية وبلاغ ؟ ما بقي شئ ، فقل: ما بدا لك وافصح عن نفسك إن كانت لك حجة ، وأتينا بما سألناك . فقال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله: اللهم أنت السامع لكل صوت ، والعالم بكل شئ ، تعلم ما قاله عبادك ، فأنزل اﷲ عليه: يا محمد " وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق " إلى قوله: " رجلا مسحورا " ثم قال اﷲ تعالى: " انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا " ثم قال: يا محمد " تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا " وأنزل عليه: يا محمد " فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك " الآية ، وأنزل عليه: يا محمد " وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الامر " إلى قوله: " وللبسنا عليهم ما يلبسون " فقال له رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله: يا عبد اﷲ أما ما ذكرت من أني آكل الطعام كما تأكلون ، وزعمت أنه لا يجوز لاجل هذه أن أكون رسولاً ؟ فإنما الامر ، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود ، وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف ألا ترى أن اﷲ كيف أفقر بعضا وأغنى بعضا ، وأعز بعضا وأذل بعضا ، وأصح بعضا وأسقم بعضا ، وشرف بعضا ووضع بعضا ، وكلهم ممن يأكل الطعام ، ثم ليس للفقراء أن يقولوا: لم أفقرتنا وأغنيتهم ؟ ولا للوضعاء أن يقولوا: لم وضعتنا وشرفتهم ، لا للزمنى والضعفاء أن يقولوا: لم أزممتنا وأضعفتنا وصحتهم ؟ ولا للاذلاء أن يقولوا: لم أذللتنا وأعزتهم ؟ ولا لقباح الصور أن يقولوا لم أقبحتنا وجملتهم ؟ بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين ، وله في أحكامه منازعين وبه كافرين ، ولكان جوابه لهم: أنا